اللهجة التميمية وصلتها باللغة العربية الفصحى

حمزة زرقي: باحث بجامعة ابن خلدون–تيارت– الجزائر

مقدمة:

إن الاهتمام بدراسة اللهجات العربية القديمة هو من أولويات الدراسات اللغوية لخدمة اللغة العربية الفصحى ومن المصادر الغنية لمعرفة تاريخها وفهم مراحل تطورها وتكونها. لأن العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام والخاص ، اللغة عامة لأنها تشتمل على أكثر من لهجة، واللهجة خاصة؛ لأنها جزء من اللغة .

من المعلوم أن البيئة العربية قبل الإسلام كانت تكسوها لهجات مختلفة التي تميزت بها تلك القبائل, فبالرغم من اختلاف هذه القبائل في الصفات اللهجية والسمات اللغوية – الصوتية, الصرفية, والنحوية, والدلالية –إلا أنها متحدة الأصول. لذا كتب لهذه اللهجات العربية أن تصقل وتنصهر وتتكون في لغة مشتركة واحدة تمثلت في اللغة العربية الفصحى, فكان لها النصيب الأوفى في الاستعمال بعد الإسلام؛ وما يومئ بان اللغة العربية الفصحى تكونت نتيجة لهجات عدة ما نشهده في بطون المعاجم اللغوية والكتب الأدبية باستعمالهم ألفاظ وتعابير نسبوها إلى قبيلة من القبائل التي كانوا يعبرون عنها باللغات مثل" لغة قيس– لغة أسد, لغة تميم ", ولاننسى أيضا العامل الأساسي البارز في توحيد اللهجات العربية القديمة واستكمال السيادة اللغوية القريشية هو القرآن الكريم.

لذا نجد أنّ اللهجة لا يفصل بينها وبين اللغة العربية الفصحى سوى بعض الصفات الصوتية, وقليل من التغيير في بعض التراكيب وفي بعض المعاني ,فاللهجة التميمة حسب آراء اللغويين العرب أن لها قواعد اقوي قياسا من بعض قواعد اللهجة القريشية التي كانت هي اللغة السائدة والفصيحة– وان كثير من ألفاظها ومفرداتها غالبا ينطق بها أبناء اللغة العربية الفصحى وما تمثلت في القراءات القرآنية. وفي ضوء ماتقدَم تعالج ورقتي البحثية المائل التالية:

–مفهوم اللهجة واللغة والعلاقة بينهما؛

–إلى مفهوم اللهجات العربية القديمة؛

–آراء العرب القدامى والمحدثين في أصول اللغة العربية الفصحى؛

–آراء الاحتجاج باللهجات العربية القديمة عند العرب لقدامى المحدثين؛

-الصفات التي تميزت بها اللهجة التميمية؛

-أثر اللهجة التميمية في القرآن الكريم والقراءات القرآنية؛

-اللهجة التميمية وصلتها بالفصحى.

مفهوم اللهجة واللغة والعلاقة بينهما :

قبل البدء في أعطاء مفهوم اللهجة واللغة لابد من الوصول إلى مفهوم موحّد جامع بين حدّ اللهجة وحدّ اللغة, بمعنى هل اللهجة واللغة مترادفتان .وما هي العلاقة بن اللغة واللهجة عند العرب القدامى والمحدثين اللهجة في مفهومها اللغوي : جاء في لسان العرب في مادة (ل.ه.ج) أنّ " اللّهْجَةُ واللّهَجَةُ: طرف اللسان... والفتح أعلى .يقال فلان فصيح اللّهْجَةُ واللّهَجَةُ, وهي لغته التي جُبلَ عليها فاعتادها ونشأ عليها...واللهجة هي اللسان "ويعبر عن ذلك ابن فارس بقوله:" وسمّيت لهجة لأنّ كلا يلهج بلغته وكلامه " اللغة في مفهومها اللغوي : لقد أستأثر موضوع اللغة بقدر واسع من اهتمامات اللغويين العرب القدامى, ففي لسان العرب نجد أن " اللغة هي اللّسن جاء في معجم مقاييس اللغة في مادة (لغو/لغا) أن "اللام والغين والحرف المعتل أصلان صحيحان, أحدهما يدل على الشيئ الذي يعتدّ به, والآخر على اللّهجِ بالشيئ "وما يعنينا الأصل الثاني إذ هي ما يلهج به الإنسان ويخرج من فمه أصواتا منطوقة لقول ابن فارس عن هذا الأصل في قوله" والثاني قولهم : لغِي بالأمر , إذا لهج به . ويقال فلان ويقال إن اشتقاق اللغة منه؛ أي :يَلْهَجُ صاحبها بها " أي ينطقها. من خلال التعريفات السابقة للمفهوم اللغوي للهجة واللغة؛ نجد أنّ اللهجة هي اللسان واللّغة هي اللَسن , أي الأداة التي ينطق بها بلا تفرقة.

اللهجة اصطلاحا :

يذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى أن مفهوم اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث "هي مجموعة الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة, ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة؛ وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدّة لهجات, ولكنّها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسّر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض, وفهم ماقد يدور بينهم من حديث, فهما يتوقّف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات " وتعرف اللهجة أيضا بأنها " العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلّم لغة واحدة "وقيل بأنها " تلك الصورة من الاستعمال اللغوي الخاص بجماعة بشرية معينة, من الجماعة الكبيرة صاحبة اللغة. والتي ارتبطت ببيئة جغرافية معينة.لها سماتها ومظاهرها المتميزة "

اللغة اصطلاحا :

اختلف العلماء القدامى والمحدثون كثيرا لإعطاء تعريف دقيق أو وصف للغة .وللوقوف على تعريف دقيق يخدم ورقتي البحثية من التراث اللغوي العربي

ومن أبرز العلماء اللغويين العرب الذين شغلوا بأمور اللغة ابن جنّي الذي عرّف اللغة في قوله: " أصوات يعبّر كل قوم عن أغراضهم "هذا التعريف هو من أشمل تعريف للغة لأنه يتضمن عددا من حقائق اللغة وهي" – صوتية اللغة ,اجتماعية اللغة, وظيفة اللغة – "أما ابن خلدون فيعرَف اللغة في مقدَمته بقوله: " اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلَم عن مقصوده, وتلك العبارة فعل اللسان, فلابد أن تصير ملكة متقرَرة في العضو الفاعل لها, وهو اللسان, وهو في كلَ أمة حسب اصطلاحاتهم "من خلال التعريف نجد ان ابن خلدون أغفل وظيفة اللغة بل نص على صوتية اللغة باكتفائه بأن العبارة" فعل لساني."

أما تعريف اللغة عند ابراهيم أنيس في قوله: هي" تلك البيئة الشاملة التي تتألَف من عدَة لهجات, هي التي إصطلح على تسميتها باللُغة "

العلاقة بين اللهجة واللغة عند العرب القدامى والمحدثين:

تشير كل الدراسات اللغوية العربية إلى أن العرب القدامى "لم يستعملوا مصطلح اللهجة على النحو الذي نعرفه اليوم "ولا نجدها أيضا " بين مصطلحات العلوم في كتاب مثل : كشاف اصطلاحات الفنون للتهاوني أو التعريفات للجرجاني "بل أنهم كانوا يعبرون عما نسميه نحن اليوم اللغة حينا أو باللحن حينا آخر, والذي يريد منه اللهجة. لذا نجدهم يطلقون على " اللهجة لفظ اللَحن, قال أحد الأعراب : ليس هذا لحني ولا لحن قومي " فاللحن يراد به اللهجة, وفي ذلك قول الدكتور إبراهيم أنيس بأن اللهجة" ترتبط ارتباطا وثيقا بالمعنى الأصلي لمادة لحن لأنها ميل والتفات وانحراف عن المألوف "

وهو ما ذكره ابن منظور في مادة(ل.ح.ن) بقوله:" واللحن هو اللغة(اللهجة (كقول عمر رضي الله عنه: تعلَموا اللحن في القرآن كما تتعلمونه, يريد :تعلموا لغة العرب بإعرابها وقال الازهري: معناه تعلموا لغة العرب في القرآن " وهنا دلالة واضحة بان اللحن هنا معناه اللهجة.

ويطلقون على اللهجة أيضا اللغة وهذا ما يفسَر بأن العلاقة بين اللهجة واللغة " لم تكن واضحة عند علماء العربية القدماء "وأي دارس للهجات حين تطرقه لدراسة اللهجات العربية في بطون المعاجم العربية القديمة يجد أنهم يذكرون لغة تميم, لغة أسد ..وهلم جر, وهذا ما أكده لنا الدكتور إبراهيم أنيس بقوله: " ويظهر أن العرب القدماء في العصور الجاهلية وصدر الإسلام لم يكونوا يعبرون عما نسميه نحن –اللغة– إلا بكلمة لسان تلك الكلمة المشتركة بين اللفظ والمعنى في معظم اللغات السامية شقيقات اللغة العربية, وقد يستأنس لهذا الرأي بما جاء

في القرآن الكريم من استعمال كلمة اللسان وحدها في معنى اللغة "

أماَ العلماء المحدثين لأن" كل ما يصدق عليه أنه لهجة يصدق عليه أنه لغة, ولا عكس, أي أن بينهما عموما وخصوصا مطلقا...ويزيد اللهجة قيدا : أنَه لغة منظور إليها من جانب معين, وهو الارتباط بغيرها, غير أن اللغة ترتبط بما يندرج تحتها من لهجات أيضا, ضرورة أن الارتباط من الأمور المتضايفة لا يتصور إلا بين طرفين.ولكن اللغة يمكن أن تستكفي بنفسها "أماَ العلاقة بين اللغة واللهجة عند المحدثين فهي" علاقة العام بالخاص؛ فاللهجة مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة, ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هده البيئة, واللغة تشتمل على عدَة لهجات لكل منها ما يميَزها ,وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات "إذن فاللهجة فرع من اللغة ,ترتبط بها, وتقوم عليها, وتستمد وجودها منها.أي أنَ اللهجة لها خصوصية جزئية تندرج ضمن إطار عام كلي هو اللغة التي تشمل كل اللهجات التي تفرعت منها أو التي اشتركت في جملة من ظواهرها الصوتية أو الصرفية أو التركيبة....

مفهوم اللهجات العربية القديمة:

ليس المراد من مفهوم اللهجات العربية القديمة " تلك النقوش التي عثر عليها في شمال الجزيرة العربية في العهود التي سبقت الأدب الجاهلي منذ زمن بعيد ,بل المقصود هو تلك اللهجات التي نقل إلينا طرف منها في كتب اللَغة والأدب والتاريخ الممثلة في شعرهم, ورجزهم, ونثرهم الخ... والتي كانت ذات صفات خاصة تتميَز بها القبائل العربية قبل ظهور الإسلام حتى نهاية عصر الاحتجاج "مثل اللهجة التميمية, واللهجة الحجازيَة, واللهجة الأسديَة.....

آراء العلماء القدامى والمحدثين في أصول اللغة العربية الفصحى:

لا تختلف اللغة العربية عن نشأتها عن تلك الأسباب التي تكوَن اللغات ,ومن المعلوم إذا أردنا التعرف على آراء العلماء في أصول اللغة العربية وجب أن ندرج السؤال التالي: هل كانت اللغة العربية عبارة عن لهجات مختلفة ثم توحدت بعد ذلك إلى لغة مشتركة؟

اختلفت آراء العلماء العرب القدامى في أصل اللغة العربية الفصحى فقد ذهب بعضهم إلى أنَ لهجة قريش هي اللغة الفصحى وذلك لأسباب وعوامل أتاحت لها التسيَد اللغوي والنفوذ في الجزيرة العربية على سائر اللهجات . ومن بين تلك الأسباب سياسية, دينية, اجتماعية, إضافة إلى غزارة اللهجة القريشية مادة. وأنقى وأصفى اللهجات العربية الأخرى لذا نجد ابن فارس يقول "وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات

إلى سلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب "وينقل إلينا الفراء في قوله:" كانت العرب تحضر الموسم في كل عام , وتحج البيت في الجاهلية , وقريش يسمعون لغات العرب فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به ,فصاروا أفصح العرب, وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ "

من خلال ما سبق الى آراء العلماء القدامى؛ يجمع عل أن اللهجة القريشية هي اللغة الفصحى التي تبوَأت السيادة اللغوية في الجزيرة العربية.

وقد أيَد بعض الباحثين العرب المحدثين العرب القدامى في أصولهم للغة العربية الفصحى بوضعهم اللهجة القريشية أفصح اللهجات وأنقاها ومن بين هؤلاء الباحثين نذكر قول الدكتور شوقي ضيف:" نحن لا نعدو الواقع إذا قلنا إن لهجة قريش هي الفصحى التي عمت وسادت في الجاهلية لا في الحجاز ونجد فحسب بل في كل القبائل القبائل العربية شمالا وغربا وشرقا "

أيضا الدكتور علي عبد الواقي في حديثه عن اللهجة القريشية أصل الفصحى في قوله " هذا لان لهجة قريش كانت أوسع اللهجات العربية ثروة وأغزرها مادة وأرقاها أسلوبا وأدناها إلى الكمال واقدرها على التعبير في مختلف فنون القول وقد تم ذلك لما أتيح لأهلها من وسائل الثقافة والنهوض "

وهناك من يذهب إلى أن أصل اللغة العربية الفصحى هي نتيجة تكون اللهجات فهي مزيج من اللهجات العربية توحدت وأصبحت لغة فصحى, باستدلالهم أن القرآن الكريم نزل بلغة كل العرب وتعددت قراءاته في قراءة الظواهر اللغوية, وان هناك بعض الصفات اللهجية تشترك فيها جميع اللهجات العربية ,وهذه اللهجات لها من الفصاحة ما للهجة القريشية. ذلك أن "شبه الجزيرة العربية كانت بها لهجات متعددة مختلفة في الأصوات والمفردات والنحو وما إليها. والى جانب هذه اللهجات الخاصة بالقبائل كان هنا لغة مشتركة جامعة ,يصطنعها الأدباء في فنهم القولي, ويستخدمها العرب في أقوالهم ومحافلهم التي تضم أفرادا من قبائل مختلفة "

وهذا ما فنَده الدكتور عبده الراجحي في قوله بأن اللهجة العربية كلها توحدت في الفصحى بقوله " هذه هي اللغة المشتركة لا تنسب إلى قبيلة بذاتها, ولكنها تنتسب إلى العرب جميعا مادامت النصوص الشعرية والنثرية لا تكاد تختلف فيما بينها , وهذه النصوص ليست قريشية أو تميمية أو هذيلية فق بل هي من قبائل مختلفة "

وصفوة القول أن هناء اتجاهان لعلماء اللغة في مسألة أصل اللغة العربية الفصحى أحدهما : يرى أن اللغة العربية الفصحى هي اللهجة القريشية التي اختارت أفصح اللهجات وأنقاها ونطقت بها؛ وأماَ الاتجاه الثاني: يرون بان الفصحى هي مزيج وخليط من اللهجات العربية القديمة بما فيهم اللهجة القريشية وهذا الرأي أقرب للواقع اللغوي للفصحى, مما تميَزت به من خصائص لغوية وصفات لهجية مشتركة التي لم تعرف في اللهجة القريشية كالهمز في

اللهجة التميمية وغير ذلك من اللهجات الأخرى.

الاحتجاج باللهجات:

يذهب معظم الدارسين إلى أن الاحتجاج باللهجات قد تميَز برأيين أحدهما يطلق عليه الفريق المشتد الذي لا يجيز الاحتجاج باللهجات العربية في اللغة والآخر فريق يجيز الاحتجاج باللهجات ويعدها مصدر من مصادر اللغة ومقياسا للتصحيح والتصويب اللغوي فأمَا الفريق الأوَل يذهب إلى انه لا يحتج باللهجات في اللغة ومن هؤلاء الفراء والأصمعي ويرد على الذين منعوا الاحتجاج بأمرين" أحدهما : أن اللغة الفصحى أو النموذجية أو المشتركة هي نفسها خليط ومزيج من لهجات القبائل العربية؛ والآخر: أنَهم لجأوا إلى الاعتراف باللهجات في تخريج بعض المواضع التي لم تتفق مع القواعد والضوابط العامة التي استنبطوها "

والفريق الآخر الذي أجاز الاحتجاج باللهجات اللغوي ابن جني الذي وضع بابا في كتابه الخصائص قال فيه:- باب اختلاف اللغات وكلَها حجَة- ويؤيَد هذا المنهج أمور من أهمها:

-1أن القرآن الكريم نظل بلهجات العرب, وقراءاته جاءت موافقة لطريقة العرب في النطق والتعبير

-2احتج كثير من النحويين واللغويين على جواز كثير من المسائل النحوية واللغوية بلهجات العرب

-3أن القبائل الست التي أخذت منها العربية الفصحى ليست وحدها التي تمثل الفصاحة بل أخذ عنها معظم اللغة "

الخصائص اللهجية لقبيلة تميم:

بعد البحث والتنقيب في الدراسات اللهجية التي تُعنى بالقبيلة التميمية والتي عدت من أشهر القبائل التي أخذت عنها اللغة والتي حظيت بعناية من قبل العرب القدماء, وما وفَره لنا اللغويون القدماء كثيرا من السماء اللهجية لهذه القبيلة وجدنا أن قبيلة تميم تتميَز لهجتهم بعدة مميزات تمثلت في: الكشكشة(وهي ابدال الشين من كاف الخطاب)- العنعنة(ابدال العين همزة)- الكسكسة(ابدال كاف المذكر سينا)- التلتلة(وهي كسر حرف المضارعة بالفعل المضارع)- الإمالة- الإدغام- التسكين(عنهم نوعان: تسكين أواسط الكلمات- تسكين الحركة الإعرابية في أواخر الكلمات)- الكسر(ميل إلى كسر أوائل الكلمات عدا ما اختص بالأفعال المضارعة حسب ماورد في التلتلة -(النبر (الهمز وهو ما جمعت عليه المصادر أنَ قبيلة تميم تهمز في كلامها -(التذكير والتأنيث(يذكرون الزقاق في حين أهل الحجاز يؤنثونه كما أن الجنس المميز مفرده بهاء التأنيث يذكر في لهجة تميم ويؤنث في لغة الحجاز -(الإبدال(إبدال اللام والراء ؛ الراء التميمية هي اللام الحجازية واللام التميمية هي الراء الحجازية). فهذا الذي سبق ذكره من ظواهر لغوية هو ما تتصف به اللهجة التميمة إذ نجد معظم هذه الظواهر تتقاطع مع الظواهر

اللغوية في اللهجات العربية الأخرى.

اللهجة التميمة في القرآن والقراءات القرآنية:

•اللهجة التميمة وأثرها في القرآن الكريم :

نزل القرآن الكريم عربيا على نبيه الحبيب المصطفى محمَد عليه أفضل الصلاة والسلام والذي يعد المصدر الوحيد الذي يحفظ اللغة العربية من الزوال. ومن المعروف أن القرآن الكريم قد أنزل على سبعة أحرف وهذا ما أكدَه نبيَنا عليه الصلاة والسلام بقوله" إن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف فأقرؤوا ماتيسَر منه" وهذا الحديث دلالة قطعية على أنَ القرآن الكريم لم يلزم بقبيلة معيَنة.تيسيرا على القبائل المختلفة في عاداتها النطقية في قراءتها للقرآن الكريم.

والمتفحَص للقرآن الكريم يظهر له جليًا تغلغل اللهجة التميمة في الفصحى. ومما ورد في القرآن الكريم من أثر ألفاظ اللهجة التميمية نذكر:

-1قال تعالى " واذكر بعد امَةٍ " فالأمةُ: النسيان بلغة تميم وقيس وعيلان.

-2قال تعالى " انك ترى الأرض خاشعةً " خشع في لغة تميم اقشعرَ.

-3قال تعالى " ماء غير آسن" آسن بلغة تميم منتن.

-4صعَر مشدد العين بني تميم وبها نزل القرآن الكريم في قوله تعالى "ولا تصعَر خدَك للناس"

-5قال تعالى" إن هم إلا يخرصون"أي يكذبون . خرص كذب في لغة تميم.

-6بئس ونعم بكسر الباء وإسكان الهمزة في لغة تميم – فنِعم استعملها القرآن تسعا وثلاثين مرَة ومع (ما) ثلاث مرَات. أمَا بِئس استعملها القرآن خمس عشرة مرَة "

ومن هنا فالقرآن الكريم يحمل أكثر من لفظة في لهجة تميم

أثر اللهجة التميمية في القراءات القرآنية:

اختلف العلماء وتداخلت الآراء في المقصود" الأحرف السبع" اختلافا كثيرا أهي اللهجات واللغات؟ أي لهجات القبائل العربية المعروفة –تميم, قريش, أسد ,هوازن,هذيل,...أم هو الأوجه اللفظية التي نزل القرآن الكريم بها؟ فاختلفت وتضاربت الآراء حتى أن بعضهم قال في اختلاف معنى السبع الأحرف على خمسة وثلاثين قولا وأكثر هذه الآراء نذكر منها:

-1ذهاب أكثر العلماء إلى أن المراد بالأحرف السبع سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد, واختلفوا في تحديد اللغات السبع هي لغات قريش ,وتميم , وهذيل وهوازن,ثقيف, كنانة واليمن.

-2وقال آخرون ان المراد بالأحرف السبع لغات من لغات العرب نزل عليها القرآن على معنى أنه في جملته لا يخرج في كلماته عن سبع لغات هي افصحهم.وهذا الرأي يختلف عن سابقه لأنَه يعني بالأحرف السبع أحرف سبعة متفرِقة في سور القرآن, لا أنَها لغات مختلفة في كلمة واحدة باتفاق المعنى.

-3وذكر بعضهم أن المراد بالأحرف السبعة أوجه سبعة: من الأمر والنهي ,والوعد, والوعيد, والجدل, والقصص, والمثل: أو من الأمر, والنهي, والحلال ,والحرام, والمحكم, والمتشابه والأمثال.

-4وقال جماعة أن المراد بالأحرف السبعة, القراءات السبعة "

وبالنظر إلى القراءات القرآنية وارتباطها باللهجات العربية عامة واللهجة التميمية خاصة, لذا كانت القراءات المصدر الأصيل في دراسة اللهجات العربية القديمة. وهنا نذكر القراء التي كانت تكثر في قراءاتهم ظواهر لهجية تميم من بينهم:

-1قراءة الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود واليه تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي والأعمش. ومن قراءاته على لهجة تميم: وثومها وهي لهجة أهل الحجاز وفومها/ رُبَيون بضم الراء وهي لغة تميم/ قشطت بالقاف بدل الكاف وهي لغة تميم.

-2عاصم بن بهدلة أبي النجود وهو من شيوخ قراء الكوفة وهو من المكثرين من الإمالة في قراءاته, وقد أخذت عنه القراءة طائفة من القرَاء كالأعمش وابي عمرو بن تغلب والمفضَل وحفص وهم جميعا قرؤوا قراءات تميمية وهو البارزة ومن قراءاته فيها اللهجة التميمية منها: أسوة بضم الهمزة على لغة تميم, وهي عند غيرهم بالكسر/ يعرشون بضم الراء وهي عند غير تميم بالكسر/عُرْب بالتخفيف.

-3ابو عمو بن العلاء التميمي والذي كان يكثر من الامالة في قراءاته وكان يغالي في التخفيف خاصة في الحركاتالاعرابية. ومن قراءاته في التخفيف نجد :في قلوبهم مرض بتسكين الراء في مرض. وقرأ بالهمز قوله تعالى"ربأت والمسموع في هذا ربت.

-4الكسائي: وهو من قراء الكوفة ترأس القرَاء بعد حمزة, كان يتخيَر القرَاءات, لم يكن أحد أضبط منه ولا أقوم بالقراءة, قرأ بالإمالة وبالإدغام. ومن قراءاته في لهجة تميم نجد: ميكائيل بإثبات ياء ساكنة بعد الهمزة/ الحج بكسر الحاء وغير تميم يقولون ذلك بالفتح.

-5حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي التميمي الزيات, أخذ القراء السبعة, وقد انعقد الاجماع على تلقي قراءة حمزة بالقبول فانه ما قرأ حرفا الا بأثر .وقد قرأ بالإمالة والإدغام. ومن قراءاته في اللهجة لتميمية نجد: عرب بالتخفيف الحج بكسر الحاء/ يحسب بفتح السين/ جبرئيل وميكائيل بإثبات ياء ساكنة بعد الهمزة . "

والجدول التالي يوضَح أثر اللهجة التميمية في بعض كتب العلوم القرآنية "

الكتاب	عدد مرات ذكر لغة تميم
/1لغات القرآن- ابن حسنون	
/2ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل لأبي القاسم بن سلام.	
/3مختصر شواذ القرآن —ابن خالويه	
/4المحسب- ابن جني	
/5زاد الميسَر ابن الجوزي	
/6الكشاف للزمخشري	
/7الجامع لأحكام القرآن القرطبي	

اللهجة التميمية وصلتها بالفصحى:

بعدما تطرقنا إليه في العناصر السابقة بأنَ اللغة العربية الفصحى ليست هي اللهجة القريشية بل هي مجموعة من اللهجات العربية التي توحدت وشكَلت لنا اللغة المشتركة(الفصحى) ومن بين تلك اللهجات اللهجة التميمية التي تميَزت بخصائص اللغوية كالهمز والإبدال والإدغام.... ووجدنا ملامحها في القرآن الكريم في كثير من ألفاظه وفي القراءات القرآنية فتحقيق الهمز مثلا نجده في اللغة العربية الفصحى, إضافة إلى ذلك أن اللغة الفصحى أخذت من اللهجة التميمية صيغتين هما "نعْم وبئْس بكسر الفاء وإسكان العين, فالأول وهو فعل للمدح والأصل والثاني فعل للذم, وعن سبويه : كأنَ عامة العرب اتفقوا على لغة تميم "أن اللهجة التميمة أكثر قياس من اللهجة القريشية .هذا كلُه دليل قاطع على صلة اللهجة التميمة باللغة العربية الفصحى.

خاتمة:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي:

-أنَ اللهجة هي صفات لغوية مشتركة بين أفراد بيئة ما اما اللغة هي مجموعة من الرموز الصوتية يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وتتكون بيئة اللغة من عدة بيئات أصغر تسمى اللهجات .

-العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام بالخاص.

-مشاركة اللهجات العربية في تكوين وتوحيد اللغة العربية الفصحى وما يدلَ على ذلك الاحتجاج باللهجات العربية القديمة بالرغم من أن هناك آراء تنفي علاقة اللهجات العربية بالفصحى والاحتجاج بها بل أقروا على أنَ

اللغة الفصحى هي اللهجة السائدة نتيجة عوامل وأسباب جعلها تتبوَأ المكانة المرموقة هي اللهجة القريشية.

-تضارب في مفهوم الأحرف السبع التي نزل بها القرآن الكرم هل هي اللغات المعروفة في شبه الجزيرة العربية أم الأحرف السبع المتفرقة في القرآن والراجح أن المقصود بالأحرف السبع لهجات القبائل قريش, تميم, أسد....

-أنَ اللهجة التميمية موجودة ألفاظها في القرآن الكريم واستعمال القرَاء هذه اللهجة في قراءتهم للقراءات القرآنية.

-انتقال كثير من الصفات اللغوية في اللهجة التميمية إلى اللغة العربية الفصحى ووجودها في القرآن الكريم والقراءات القرآنية يثبت أن اللهجة التميمية لها صلة وأثر كبير في تكوين اللغة العربية الفصحى.

المراجع :

لسان العرب لابن منظور , مادة (ل هـ ج), دار صادر للطباعة والنشر , بيروت , ط1,ج1997.5 ,ص 823.

ابن فارس, معجم مقاييس اللغة, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع,ج3,1974. ص239

ابن منظور, لسان العرب مادة (ل غ و),ج5, ص744 ..

ابن فارس, معجم مقاييس اللغة, ج3, ص364

المرجع نفسه, الصفحة نفسها.

ابراهيم انيس, في اللهجات العربية,مكتبة الانجلو المصرية, القهرة,ط2, 2003, ص15.

عبد الغفار حامد هلال, اللهجات العربية نشأة وتطوّرا, دار الفكر العربي, ص28.

محمد أحمد خاطر, في اللهجات العربية مقدمة الدراسة, مطبعة الحسين الاسلامية, القاهرة-مصر, ط2, 1979, ص29.

ابن جني, الخصائص, تحقيق محمد علي النجار, الهيئة العامة للكتاب, مصر,ج1, 1986,ص33.

محمد علي عبد الكريم الرُديني, فصول في علم اللغة العام, دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع, عين مليلة-الجزائر,دط, 2007,ص9.

ابن خلدون عبد الرحمان, المقدمة, تح وتق وتع: عبد السلام الشدادي, خزانة ابن خلدون بيت الفنون والعلوم والآداب,ط1, 2005.

ابراهيم أنيس, في اللهجات العربية, ص16.

نفس المرجع, ص120.

محمد أحمد خاطر, في اللهجات العربية مقدمة الدراسة, ص6.

حاتم صالح الضامن, فقه اللغة,وزارة التعليم العالي والبحث العلمي, بغداد,1990, ص10.

ابراهيم أنيس, من أسرار اللغة,ط6, 1978. ص205.

ابن منظور,لسان العرب, مادة (ل ح ن.(

عبده الراجحي, فقه اللغة في الكتب العربية, دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية, ص111 .

رمضان عبد التواب,فصول في فقه اللغة العربية, مكتبة الخانجي, ط2, ص73.

ابراهيم انيس, في اللهجات العربية, ص17.

محمد أحمد خاطر, في اللهجات العربية مقدمة الدراسة, ص51.

محمد سالم محيسن, المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية, , مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع, الاسكندرية- مصر,دط, 1976. ص8 .

.إبراهيم أنيس, في اللهجات العربية, ص15. محمد سالم محين, المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية,ص8.

أحمد ابن فارس ,الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها, تح: مصطفى الشويمي, بيروت لبنان, دط, 1382هـ, ص48.

المجع نفسه, ص59.

دكتور شوقي ضيف, تاريخ الأدب العربي- العصر الجاهلي, دار المعارف, مصر, ط1, ص143. = كل الدراسات اللهجية اعتمدت على هذا المصدر.

ينظر علي عبد الواحد, علم اللغة ص223.

ايميل بديع يعقوب, فقه اللغة العربة وخصائصها,ط2, 1986,ص125.

عبده الراجحي, اللهجات العربية في القراءات القرآنية,ط2 , ص6

)بتصرف)محمد شفيع الدين, اللهجات العربية وعلاقتها باللغة الفصحى دراسة لغوية. مجلة دراسات, الجامعة الاسلامية العالمية شيتاغونغ, مج4 ,ديسمبر2007, ص192.

.ينظر: أحمد عبد الرحيم أحمد فراج, اللهجات العربية بين الفصحى والعامية(مداخلة مقدمة في المؤتمر الدولي الاول بالجانعة الاسلامية السعودية),1434.

ينظر: غالب فاضل المطلبي, لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة, منشورات وزارة الثقافة والفنون, العراق, سلسلة دراسات155, دط, 1987.ص 56-58.

ينظر مخلصين ,آثار اللهجات العربية في القراءات السبع- دراسة وصفية- بحث مقدم للحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الانسانية والثقافة بجامعة مالانج الاسلامية الحكومية, 2008, ص27-31.

ينظر: غالب فاضل المطلبي, لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة,.ص 59-66.

المرجع نفسه ص67.

المرجع نفسه, ص56.